تشاتام هاوس

مؤتمر مبادرة العراق 2026

الأربعاء 11 تشرين الثاني / نوفمبر

يعقد المؤتمر السنوي الثامن اجتماعًا يضم صانعي السياسات العراقيين والدوليين، وقادة قطاع الأعمال، والخبراء، وممثلي المجتمع المدني، لتقييم مدى قدرة الحكومة العراقية الجديدة على التعامل مع الضغوط الإقليمية والمحلية المتزايدة وتعزيز السيادة الوطنية.

@CH_MENAP
#IraqInitiative
menap@chathamhouse.org

نظرة عامة على المؤتمر

مع دخول العراق مرحلة سياسية جديدة في أعقاب انتخابات عام 2025 وتشكيل حكومة رئيس الوزراء علي الزيدي، تواجه البلاد اختبارًا حاسمًا: هل سيتمكن العراق من إصلاح مؤسسات الدولة وتعزيزها، بالتزامن مع التعامل مع الضغوط غير المسبوقة التي تفرضها الحرب الإقليمية؟

لقد كشفت الحرب عن مواطن ضعف العراق على جبهات متعددة. فعلى الصعيد العسكري، أصبح العراق مجددًا ساحةً للمواجهة الإقليمية الأوسع. وقد شنت فصائل مسلحة متحالفة مع إيران في العراق هجمات داخل البلاد وعبر المنطقة، في حين استهدفت الولايات المتحدة وإسرائيل جهات فاعلة وبنى تحتية على الأراضي العراقية، مما أثار تساؤلات حول السيادة وقدرة الحكومة على فرض احتكار الدولة لاستخدام القوة.

وعلى الصعيد الاقتصادي، فرضت الاضطرابات التي طالت التجارة الإقليمية وتدفقات الطاقة العالمية ضغوطًا شديدة على الاقتصاد العراقي المعتمد على النفط، مما أدى إلى انخفاض الإيرادات في وقت تواجه فيه الدولة ضغوطًا متزايدة للحفاظ على دفع الرواتب في قطاع عام يشهد توسعًا متواصلًا. وبالتوازي، تهدد القيود المفروضة على واردات الطاقة توليد الكهرباء، مما قد يؤدي إلى مزيد من الاستياء الشعبي في ظل ارتفاع تكاليف المعيشة والبطالة.

وتتزامن هذه التحديات مع احتدام التنافس على النفوذ داخل العراق. إذ تضغط واشنطن على حكومة الزيدي لتعزيز سيطرة الدولة على السلاح ومواجهة الجماعات المسلحة، في حين تواصل طهران النظر إلى العراق باعتباره عنصرًا محوريًا في استراتيجيتها الإقليمية. ومع تغير موازين القوى في الشرق الأوسط، تواجه بغداد مهمة صعبة تتمثل في إدارة علاقاتها مع القوتين مع الحفاظ في الوقت ذاته على استقرارها واستقلالية قرارها.

- هل تستطيع الحكومة المضي قدمًا في إصلاحات ذات مغزى، وتعزيز مؤسسات الدولة، والحفاظ على الاستقرار الاقتصادي؟ أم أن التحديات الأمنية والاقتصادية والجيوسياسية المتزايدة ستحد أكثر من قدرة العراق على رسم مسار مستقل؟
- كيف كان أداء الحكومة الجديدة خلال أول 100 يوم من توليها مهامها؟
- ما الخطوات اللازمة لتنويع الاقتصاد العراقي بعيدًا عن أسواق الطاقة المتقلبة والاستجابة للمطالب الشعبية المتزايدة؟
- كيف يمكن لبغداد التعامل مع تصاعد التوترات الإقليمية، مع الحفاظ على توازن علاقاتها مع الأطراف الدولية؟
- ما الدور الذي ينبغي أن يؤديه الشركاء الإقليميون والدوليون في دعم استقرار العراق وتنميته على المدى الطويل؟

جدول الأعمال

09.25 – 08.45 **الوصول والمرطبات**

09.30 – 09.25 **كلمة ترحيبية**

11.15 – 09.30 الجلسة العامة الأولى | الحكومة العراقية الجديدة: إدارة الحكم في ظل الأزمات

تولّى رئيس الوزراء علي الزيدي منصبه حاملاً أجندة طموحة تهدف إلى تعزيز مؤسسات الدولة، ومكافحة الفساد، وإخضاع الميليشيات لقدر أكبر من سيطرة الدولة، واستعادة ثقة المواطنين بالحكومة. إلا أن حكومته وجدت نفسها سريعًا أمام بيئة استثنائية الصعوبة. إذ تختبر الصراعات الإقليمية، والضغوط الاقتصادية، والتحديات الأمنية المستمرة قدرة الحكومة على الوفاء بوعودها المبكرة، في الوقت الذي تستجيب فيه لأزمات سريعة التطور.

ومنذ توليها السلطة، أطلقت الحكومة حملة بارزة لمكافحة الفساد، وسعت إلى فرض سلطة أكبر على الجماعات المسلحة، وواجهت التداعيات الاقتصادية والسياسية الناجمة عن تغير النظام الإقليمي. وتوفر هذه المبادرات المبكرة مؤشرات على أسلوب الحكومة في إدارة شؤون البلاد، وأولوياتها، والقيود السياسية التي تواجهها.

تقيّم هذه الجلسة أداء الحكومة حتى الآن، وتبحث في التحديات التي يُرجح أن تشكل أجندتها خلال العام المقبل.

- هل نجحت الحكومة في وضع توجه استراتيجي واضح للعراق؟
- ما التقدم الذي أحرزته الحكومة في أولوياتها الرئيسية، وأين اصطدمت طموحاتها بالواقع السياسي؟
- ماذا تكشف القرارات المبكرة للحكومة عن آفاق الإصلاح خلال السنوات المقبلة؟

11.45 – 11.15 **استراحة**

12.45 – 11.45 مناظرة | هل لا يزال بإمكان الاحتجاجات التأثير في السياسة العراقية؟

كانت حركات الاحتجاج سمة متكررة في المشهد السياسي العراقي منذ عام 2011، إذ عكست حالة من الاستياء الشعبي إزاء الفساد والبطالة وضعف الخدمات العامة، ونظام سياسي يُنظر إليه على نطاق واسع على أنه لا يستجيب لاحتياجات المواطنين. وشكّلت حركة تشرين عام 2019 لحظة مفصلية، إذ دفعت إلى استقالة الحكومة، وأسهمت في إدخال تغييرات على قانون الانتخابات، ووفّرت مساحة لدخول مرشحين مستقلين ومرتبطين بحركة الاحتجاج إلى البرلمان.

ومع ذلك، وبعد مرور سبع سنوات، لا تزال العديد من مطالب حركة تشرين دون تحقيق. فقد واجه النواب المرتبطون بالحركة صعوبة في الحفاظ على قوة سياسية متماسكة، فيما استعادت الأحزاب القائمة هيمنتها على عملية تشكيل الحكومات، وأدت الإصلاحات الانتخابية اللاحقة إلى التراجع عن العديد من التغييرات التي أُدخلت بعد عام 2019. وبينما أظهرت الاحتجاجات قوة التعبئة الشعبية، أثبت النظام السياسي العراقي أيضًا قدرته على استيعاب الضغوط دون أن يخضع لتحول جوهري.

تبحث هذه المناظرة في ما إذا كانت الاحتجاجات لا تزال وسيلة فعّالة لإحداث تغيير سياسي، أم أن النظام السياسي العراقي أصبح أكثر قدرة على احتواء المعارضة.

- هل أعادت حركة تشرين تشكيل النظام السياسي العراقي بشكل جوهري، أم أنها أحدثت اضطرابًا مؤقتًا فيه فحسب؟
- هل تستطيع حركات الاحتجاج تحقيق تغيير مستدام من دون تنظيم مستمر وتمثيل سياسي؟
- هل تستجيب الحكومات العراقية المتعاقبة للمطالب الشعبية، أم تكتفي باحتواء المعارضة؟
- هل يحدّ تزايد الطابع الأمني للبيئة السياسية في العراق من قدرة الاحتجاجات على التأثير في النتائج السياسية؟

جدول الأعمال

13.45 – 12.45 **غداء وتشبيك**

14.15 – 13.45 **جلسة تسليط الضوء**

15.30 – 14.15 **الجلسة العامة الثانية | هل العراق مستعد للاقتصاد الرقمي؟**

تُعيد التكنولوجيا والذكاء الاصطناعي بسرعة تشكيل الاقتصادات والحكومات والمجتمعات في مختلف أنحاء العالم. وفي العراق، بدأت المدفوعات الرقمية والخدمات المصرفية عبر الهاتف المحمول والتجارة الإلكترونية والخدمات الحكومية الرقمية في تغيير الطريقة التي يحصل بها المواطنون على الخدمات ويتواصلون ويزاولون أعمالهم اليومية.

ومع ذلك، لا يزال التحول الرقمي في العراق متفاوتًا. فلا يزال الاقتصاد يعتمد بدرجة كبيرة على النقد، في حين تحدّ البنية التحتية الضعيفة، ومحدودية المعرفة والمهارات الرقمية، وعدم موثوقية إمدادات الكهرباء والاتصال بالإنترنت، ومخاطر الأمن السيبراني من وتيرة التقدم. كما تواجه الحكومة العراقية تحديات في تنظيم التقنيات سريعة التطور. فمن القيود المفروضة على العملات المشفرة والأصول الرقمية، إلى التساؤلات المتعلقة بحوكمة الذكاء الاصطناعي، وخصوصية البيانات، وحماية المستهلك، والجرائم المالية، يتعين على الأطر التنظيمية تحقيق توازن بين إدارة المخاطر وتشجيع الابتكار.

تبحث هذه الجلسة في مدى مواكبة العراق للتحول الرقمي العالمي، وكيف يمكن للبلاد الاستفادة من التقنيات الجديدة والذكاء الاصطناعي لبناء اقتصاد أكثر ديناميكية وشمولًا.

- هل العراق مستعد للتحول الرقمي في مجالات الحكومة وقطاع الأعمال والخدمات العامة؟
- هل يستطيع العراق تطوير المهارات والمؤسسات والأطر التنظيمية اللازمة لتوظيف هذه التقنيات، أم سيظل معتمدًا على المنصات والخبرات والبنية التحتية الرقمية الأجنبية؟
- كيف يمكن للعراق حماية الحقوق الرقمية والبيانات الشخصية والسلامة على الإنترنت مع ازدياد اندماج التكنولوجيا في الحياة اليومية؟

16.00 – 15.30 **استراحة**

17.15 – 16.00 **الجلسة العامة الثالثة | السياسة الخارجية العراقية في ظل حرب إقليمية**

على مدى السنوات الماضية، تمكن العراق إلى حد كبير من تحييد نفسه عن الصراعات الإقليمية من خلال اتباع سياسة تقوم على الانخراط المتوازن، والحفاظ على علاقات مع قوى متنافسة، وتجنب التحول إلى ساحة مواجهة مباشرة في صراعاتها. إلا أن الحرب بين إيران وإسرائيل عام 2026 شكّلت تحديًا جوهريًا لهذه الاستراتيجية. فقد أصبح العراق ساحةً لعمليات عسكرية تنفذها أطراف خارجية، ومنصةً لشن هجمات تتجاوز حدوده، مما كشف حدود قدرته على البقاء بعيدًا عن المواجهة.

وقد أعادت الأزمة تشكيل علاقات العراق الإقليمية. فمن إيران ودول الخليج إلى تركيا وسوريا ولبنان، وصولًا إلى شراكته الاستراتيجية مع الولايات المتحدة، تواجه بغداد الآن تساؤلات صعبة حول كيفية إعادة بناء الثقة، وحماية سيادتها، والتعامل مع شرق أوسط سريع التغير. وقد سعى رئيس الوزراء علي الزيدي إلى تعزيز شراكات العراق الدولية، بالتوازي مع إعادة تأكيد سلطة الدولة في الداخل، إلا أن استمرار الصراعات الإقليمية والقيود الداخلية لا يزال يختبر هذا النهج.

تبحث هذه الجلسة في مستقبل السياسة الخارجية للعراق ودوره الإقليمي في ظل شرق أوسط يزداد تقلبًا.

- هل يستطيع العراق تجاوز دوره كساحة للمواجهة الإقليمية والتحول إلى طرف فاعل يتمتع بالسيادة؟
- هل لا يزال بإمكان العراق أن يؤدي دور الجسر أو الجهة الداعية إلى الحوار أو الوسيط بين القوى المتنافسة؟
- كيف يمكن للعراق تعزيز شراكاته الاستراتيجية مع الحفاظ في الوقت ذاته على سيادته وسياسة خارجية متوازنة؟

18.30 – 17.15 **اختتام المؤتمر وحفل استقبال للتشبيك**

رؤية العراق: معرض للصور الفوتوغرافية

غالبًا ما يُقدَّم العراق من منظور السياسة والصراع والأزمات. وقد دعت مسابقة مبادرة العراق للتصوير الفوتوغرافي المصورين إلى تقديم منظور مختلف، من خلال توثيق الأشخاص والأماكن والمجتمعات والتجارب اليومية التي تشكّل العراق اليوم. وسعت المسابقة إلى اختيار صور تروي قصصًا مؤثرة وتقدم رؤى أعمق عن العراق بعيدًا عن عناوين الأخبار.

يجمع هذا المعرض بين المجموعات الفائزة الثلاث في المسابقة، حيث تقدم كل مجموعة قصتها ورؤيتها الخاصة، وتدعو الجمهور إلى التفاعل مع العراقيين ومشاهد العراق من خلال عيون المصورين الذين يوثقونها.

تُعرض المجموعات الفائزة الثلاث طوال فترة انعقاد مؤتمر مبادرة العراق، مما يتيح للمشاركين في المؤتمر فرصة استكشاف وجهات نظر مختلفة حول العراق، بالتوازي مع النقاشات والحوارات التي يتضمنها برنامج المؤتمر.

الفائزون في مسابقة التصوير الفوتوغرافي

المركز الأول

علي دبدب

تلتقط صور علي التوترات والتناقضات التي تشكّل العراق المعاصر من خلال منظور بصري لافت ومبتكر. وتتناول أعماله التحديات البيئية والاجتماعية التي يواجهها العراق، من حرائق النفط التي تدمر الأراضي، والاحتجاجات التي تكشف تناقضات الحكومة، والشباب الرافض للبيروقراطية، إلى صدام الرأسمالية مع الأيديولوجيا السياسية، فضلًا عن شغف الجيل الصاعد من العراقيين وقدرته على الصمود.

وتزخر صور علي بالرمزية والسرد البصري، مقدمةً تأملًا عميقًا ومثيرًا للتفكير في بلد يشهد تحولات جذرية.

المركز الثاني

طيبة صادق

من خلال سلسلتها «موسم الحصاد في المشخاب»، توثّق طيبة العلاقة الراسخة بين المجتمعات الريفية والأرض التي تعتمد عليها. وفي ظل شحّ المياه وتغير المناخ وانخفاض منسوب مياه نهر الفرات، تجسّد الصور التحديات التي يواجهها المزارعون وهم يتكيفون مع التغيرات البيئية ويحاولون الحفاظ على سبل عيشهم التقليدية.

تسلّط صور طيبة الضوء على العمل الجسدي والمعرفة المتوارثة عبر الأجيال والهوية الثقافية، مؤكدةً على قوة المجتمع وجهوده للحفاظ على الحياة الريفية رغم التحديات البيئية والمؤسسية.

المركز الثالث

خالد توفيق

في سلسلته «وجه الأهوار»، يستكشف خالد العلاقة العميقة بين الإنسان والماء والهوية في الأهوار العراقية. وتلتقط صوره الثراء الثقافي والأهمية البيئية لهذا المشهد الفريد، وتكشف كيف شكّلت أجيال من المجتمعات المحلية حياتها حول مجاري المياه فيه.

ومن خلال صور حميمة ومثيرة للتأمل، يدعو عمل خالد إلى التفكير في المسؤولية المشتركة تجاه حماية الأهوار والحفاظ على تراثها الثقافي والبيئي للأجيال القادمة.

تشاتام هاوس

يُعقَد المؤتمر ضمن إطار مبادرة العراق في برنامج الشرق الأوسط وشمال أفريقيا لدى مركز تشاتام هاوس.

تتناول **مبادرة العراق** في تشاتام هاوس الأسباب الجذرية لتفكك الدولة في العراق، وتتحدى الافتراضات السائدة في العواصم الغربية بشأن تحقيق الاستقرار وبناء السلام. وتهدف المبادرة إلى التوصل إلى نهج أكثر دقة وعمقًا في التعامل مع البيئات السياسية والأمنية والاقتصادية المعقدة والمترابطة في العراق.

تستند المبادرة إلى تحليلات أصلية وتواصل وثيق مع شبكة من الباحثين والمؤسسات داخل العراق. وعلى المستوى المحلي، ترسم المبادرة خريطة لأبرز الشخصيات السياسية والاقتصادية والعسكرية والعشائرية والدينية وفاعلي المجتمع المدني في مختلف أنحاء العراق. وعلى المستوى الوطني، تبحث المبادرة في التنافس على الدولة والصراع حولها.

وتوظف المبادرة هذه الرؤى المستقاة من العمل الميداني لإثراء السياسات الدولية تجاه العراق. ويعقد تشاتام هاوس أنشطة مبادرة العراق في الشرق الأوسط والمملكة المتحدة والولايات المتحدة وأوروبا.

للتواصل:
برنامج الشرق الأوسط وشمال أفريقيا
menap@chathamhouse.org

صورة – "رماد البيروقراطية"، البصرة، العراق، 7 أيلول/سبتمبر 2018. حقوق الطبع والنشر © علي دبدب